Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حركيات هذا الروح والمعنى، فلن نستطيع أن نَعِدَ بشيء باسم المستقبل، ولا أن نـــديم وجودنا في الأيام المقبلة. فإذا اقتنعنا بأن المرحلة التي نحن فيها أساسٌ للجزء الذهـــبي مـــن الـــزمن المقبل، فينبغي أن نستفيد أقصى استفادة من هذا الأساس بالبصـــيرة والشـــعور والإدراك والصبر، وتجهيزه للمستقبل بالحفاظ على الروح والجوهـــر، مع إشباع جوانبه المفتوحة للتفسير بخزائن تجعله قادراً على احتضان المســـتقبل. ولا محـــيص من تلك المحذورات المذكورة آنفاً إذا ما أهملنا المتطلبات اللازمة. فلا يصح في روح الدين وقواعد "الشريعة الفطرية"[1] إهمال الأسباب، ثم توقـــع حصول النتائج المتعلقة بالأسباب، أعني من جهة العلية بداهة. وما نشهده دائمـــاً في صدر الوجود من "مُعَيَّنِية"[2] (Determination) بقدر معلوم وشروط متعلقة بظروفها، جارية في أحداث التاريخ أيضاً. إن البشر والحوادث السالفة في الماضي والتي صارت تاريخاً، هي اليوم شبيهة بالحيوانات المنوية المودعة في حضائن اللقـــاح، أو بالبـــيوض في بيوت التفقيس أو تحت عقدة الحياة... وتُعَدّ مصدراً لإضـــفاء الصـــورة على الحاضر. وإن الأسباب المنثورة اليوم -من جهة العِلّية- كالـــبذور على سفوح التاريخ، هي عوامل تُعَيّن نتائج الغد المتسمة ببُعْد الحكمة وصبغة العدالة وسلوكية الاستقرار ومعادلة الاستقامة.

أوَلَمْ يتكرر هذا دائماً وحتى الآن؟ أليست الأيام السوداء التي شهدناها في

---

١ المقصود من الشريعة الفطرية مجموع السنن الإلهية التي فطر الكائنات عليها وأجراها فيها. فهي بهذا المعنى شريعة فطرية وقوانين إلهية واجبة الطاعة والمراعاة. (المترجم)

٢ المعينية: الخصلة التي تحقق ذاتية الشيء (عند هيجل)، وتختلف "وضعية" الشيء عن المعينية بأنها تحدد العلاقة بين الشيء مع الأشياء الأخرى. وفي المعينية تكون عائدية الخصال والصفات إلى الشيء بذاته وعلاقاتها فيما بينها ذاتيا وفي نفس الأمر. (المترجم).